السيطرة النوعية في الدولة الفاطمية ودور ديوان المتجر السعيد

لقاء حامد نعمه المنصوري
طالب دكتوراه- جامعة الأديان والمذاهب
قسم التاريخ الاسلامي- قم - ايران
bas975.lqaa.hamid@uobabylon.edu.iq

الدكتور حميد رضا مطهري
استاذ- المعهد العالي للعلوم والثقافة
االاسلامية-ايران
h.motahari@isca.ac.ir

الدكتور محمد زارع البوشهري
استاذ مساعد- قسم التاريخ الاسلامي- كلية
التاريخ - جامعة الاديان والمذاهب- قم- ايران
m.zare@urd.ac.Ir

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، المتجر السعيد، جشع التجار.

كيفية اقتباس البحث

المنصوري ، لقاء حامد نعمه، حميد رضا مطهري، محمد زارع البوشهري ، السيطرة النوعية في الدولة الفاطمية ودور ديوان المتجر السعيد، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Quality control in the Fatimid state and the role of the Diwan of the Happy Store

LIQAA HAMID NEAMAH AL-MANSOORI
PhD Student – University of Religions and Sects – Department of Islamic History – Qom – Iran

Dr. Muhammad Zare' Al-Bushahri
Professor – Higher Institute of Islamic Sciences and Culture – Iran

Dr. Hamid Reza Motahari
Assistant Professor – Department of Islamic History – College of History – University of Religions and Sects – Qom – Iran

Keywords : Fatimid State, Happy Store, Greed of MerchantS.

How To Cite This Article
AL-MANSOORI, Liqaa Hamid Neamah , Muhammad Zare'Al-Bushahri , Hamid Reza Motahari, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Fatimid state in Egypt and the Levant accomplished what no other Islamic state had accomplished in the administrative field, specifically in the field of diwans. It structured them in a perfect way, both internally and in the border areas, and was able to control the state and manage its affairs. This is what ensured that it would continue for many years, despite the disasters it was exposed to, whether floods, famines, diseases or epidemics. However, it was able, most of the time, to guarantee a decent life for its people and to put an end to the corrupt who exploited the deteriorating conditions, including merchants who rushed to monopolize materials and sell them at high prices, so that people would be above their poverty. However, the Fatimid caliphs established what

was known as the Diwan of the Happy Store, in which they stored basic materials that citizens needed in their daily lives, and offered them in times of hardship at prices suitable for everyone, in order to ease the burden on their shoulders and remove the pressure and greed of merchants.

The state created a storehouse for this office in which it stored essential basic materials, especially wheat. This material was offered in the markets if it saw exploitation or monopolization by merchants, and thus it eased the burden on the citizen in times of poverty, famine and hardship. Therefore, the establishment of this office is considered a positive step to be credited to it. The Fatimid caliphs appointed employees in this office, and they managed it in an intelligent way through which they controlled the economic situation and saved the Fatimid state in times of hardship.

الملخص

أنجزت الدولة الفاطمية في مصر والشام ما لم تنجزه إي دولة إسلامية في المجال الإداري وبالتحديد في مجال الدواوين، فقد هيكلتها بطريقة متقنة سواء في الداخل أو في المناطق الثغرية، وتمكنت من ضبط الدولة وتسيير أمورها، وهذا ما ضمن لها أن تستمر سنوات طويلة، على الرغم من الكوارث التي تعرضت لها، سواء من فيضانات أو مجاعات أو أمراض وأوبئة، ومع ذلك استطاعت في أغلب أوقاتها أن تضمن لشعبها حياة كريمة، وأن تضع حداً للفاسدين ممن يستغلون الأوضاع المتردية ومنهم التجار الذين يسارعون إلى احتكار المواد وبيعها بأسعار مرتفعة ، فيكوون الناس فوق فقرهم، إلا أن الخلفاء الفاطميين أنشأوا ما عرف بديوان المتجر السعيد، فخزنوا فيه مواد أساسية يحتاجها المواطن في حياته اليومية، ويطرحونها في أوقات الشدة بأسعار مناسبة للجميع، حتى تخفف العناء عن كواهلهم، وتزيل ضغط التجار وجشعهم.

أوجدت الدولة هري لهذا الديوان خزنت فيه المواد الأساسية الضرورية وعلى رأسها القمح، وكانت تطرح هذه المادة في الأسواق إذا ما لمست استغلال أو احتكار من قبل التجار، وبالتالي كانت تخفف العبء عن المواطن في فترات الفقر والمجاعة وأوقات الشدة، وبالتالي يعد إنشاء هذا الديوان خطوة إيجابية يحسب لها. عين الخلفاء الفاطميون موظفين في هذا الديوان فقد أداروه بطريقة ذكية ضبطوا من خلالها الوضع الاقتصادي، وأنقذوا الدولة الفاطمية في أوقات الشدات.

مقدمة

تعد الدولة الفاطمية دولة دواوين بالدرجة الأولى، فقد أدارات الولايات في الشام ومصر من خلالها، واختص كل ديوان بناحية معينة من النواحي، وكان من أهمها ديوان المتجر السعيد ، الذي نشأ إثر الوضع الاقتصادي الذي مرت به الدولة الفاطمية والذي انعكس بدوره على الوضع الاجتماعي، وقد مكنهم هذا الديوان من السيطرة على الأسواق ومنع التجار من الغش والاحتكار، فكانت سيطرتهم نوعية، يضاف إلى ذلك إطلاع الخلفاء والأمراء على مواطن الفساد في هذه الدواوين وإصلاحها وخاصة هذا الديوان ؛ لما له من أهمية ودور مؤثر في تسيير شؤون الحياة الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بضبط السوق وتحديد الأسعار وتوفير المواد الضرورية في أوقات الحاجة.

أهمية البحث:

اختلفت الدولة الفاطمية في إدارتها عن باقي الدول التي شهد قيامها العالم الإسلامي ، إذ أن الكثير قالوا عنها دولة دواوين، فقد أدارت ولاياتها عن طريقها وجعلت مركزها في القصر الفاطمي، ليكون الخلفاء مطلعين على الأوضاع عن كثب، لذلك فإن دراسة دواوين مصر في العصر الفاطمي من الدراسات المهمة والمميزة ، نظراً لدقة التنظيم والإدارة المتبع فيها، وللنتائج الإيجابية التي حققتها، ومن أهم تلك الدواوين ديوان المتجر السعيد الذي استطاعت الدولة من خلاله السيطرة على الكثير من الأمور الاقتصادية ومن أهمها الأسواق، فقد ضبطوا رياء التجار، وحددوا الأسعار وانقذوا الناس في أوقات الشدة والمجاعات والأوبئة ، فكان لابد من دراسته والتعرف على طبيعته الاقتصادية والسياسية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقديم دراسة شاملة حول ديوان المتجر السعيد، والتعرف على الأسباب التي دفعت الفاطميون إلى إيجاد مثل هذا الديوان الذي ولد من رحم التغييرات الاقتصادية التي ألمت بالمجتمع، وما هي التطورات التي طرأت عليه، فحققوا من خلاله الغايات المرجوة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي من خلال جمع المعلومات التاريخية الخاصة بالموضوع من المصادر الهامة والمعاصرة لتلك الفترة، ومن ثم ترتيبها وتنظيمها لإخراج البحث بأفضل صورة.

نشأة الدولة الفاطمية:

تم تأسيس الدولة الفاطمية على يد أبو عبد الله الشيعي[١] عندما انتقل إلى قبيلة كتامة[٢] وذلك في سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠١م، فسأل قوم من الكتامين أن ينزل عندهم، فقال لهم أين أجد فج الأخيار

عندهم، فقالوا له عند بني سلمان، فقال لهم إليه القصد، أنا صاحب البذر الذي أخبركم به أبو سفيان والحلواني فازدادت محبتهم له وتعظيمهم لأمره[٣]، عند ذلك انقسمت كتامة على نفسها بين مؤيد ومعارض، واراد البعض قتله، إلا أن الأمر استقام له، وزحف إلى ميله[٤]، وملكها، بعد أن هزم الأغالبة ، فأرسل أبو عبد الله الشيعي بأمر الفتح إلى عبيد الله المهدي[٥].

ودخل بعد ذلك مدينة رقادة[٦] في سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م، بعد أن تمكن من دحر جيشٍ بقيادة زيادة الله الأغلبي[٧]، فأمن الناس ومنع النهب وخرج فقهاء ووجوه القيروان للقائه فسلموا عليه وقاموا بذم زيادة الله، ولما استقر مدة فيها أمر بضرب السكة وبالتالي زالت الدولة الأغلبية من افريقية، ونزل عبيد الله المدينة، فلقب نفسه بلقب أمير المؤمنين، وقام بتعيين وجوه كتامة على افريقية، وأنشأ الدواوين وجبى الأموال[٨].

قتل أبو عبد الله الشيعي على يد عبيد الله المهدي على الرغم من أن الدولة الفاطمية تدين له بالتأسيس وذلك في سنة ٢٩٨هـ/ ٩١١م، وقام بتعين أبنه ولياً للعهد، وكان يبلغ حوالي عشرين عاماً ويدعى القائم بأمر الله[٩] .

قام المهدي نظام حكمه في المغرب ووطده وبنى مدينة المهدية، فوجه نظره إلى الشرق حيث وجه حملة إلى مصر بقيادة ولي عهده القائم، سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م، فملك الإسكندرية والفيوم وبعض الصعيد ، إلا أن الخليفة العباسي المقتدر بالله[١٠] قام بإرسال قائده مؤنس الخادم وهو من الأتراك، نجح في إرغام الفاطميين على التقهقر، واستمر السجال بينهم ولم يستطع الفاطميين تثبيت حكمهم في مصر إلا على يد جوهر الصقلي[١١] في عهد المعز لدين الله الفاطمي[١٢] وذلك في سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م، حيث تمكن من دخول الإسكندرية دون مقاومة تذكر، ولما علم أهل الفسطاط بقدومه أرسلوا إليه وفد من الوزراء والوجهاء لمفاوضته وطلبوا الأمان، إلا أن بعض عساكر الإخشيدين رفضوا، فقاتلهم ودخلها في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، في وقت كانت مصر تعاني من البؤس والفقر و الشعب المصري يتطلع إلى مخلص له[١٣].

حكم جوهر الصقلي في مصر حوالي أربع سنوات بنى مدينة المنصورية، وعندما وصلها المعز سماها القاهرة، وبنى الجامع الأزهر[١٤].

اتجهت الفاطميون بنظرهم بعد السيطرة على مصر إلى الشام وذلك رغبة منهم في توسيع البقعة الجغرافية لدولتهم، فأعد جوهر جيشاً كبيراً بقيادة جعفر بن فلاح[١٥] والذي تمكن من السيطرة على مدينة الرملة، ثم اتجه إلى دمشق وسيطر عليها وأقام الدعوة للخليفة المعز، وذلك في سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م، وأتم جعفر فتح الشام في سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م، ودخلت قواته في مواجهة مع البيزنطيين في مدينة أنطاكية[١٦]، أما الحمدانيين[١٧] فقد أعلنوا الدعوة للفاطميين واعترف حكامها

بالطاعة لهم، وازداد النفوذ الفاطمي في عام ٣٦٠هـ/٩٦٠م، عندما تدخل الخليفة المعز في أمور الحجاز محققاً السلام بين أسرتين علويتين متنافستين وهما الأشراف من بني الحسن بتن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهؤلاء حكموا مكة، أما المدينة المنورة فقد استقل فيها الأشراف من بني الحسين بن علي، وبهذه الطريقة تم الاعتراف بالخليفة الفاطمي في كل من مكة والمدينة، وصار نفوذ الفاطميين الدولي كبيرا في أيام العزيز (٣٦٦هـ/٩٩٦م)[١٨]، حيث تم إعلان اسم هذا الخليفة فوق منابر المساجد ليس فقط في المغرب والحجاز بل في كثير من مدن الشام والموصل واليمن[١٩].

دوافع إنشاء ديوان المتجر:

تعرضت مصر إلى العديد من الأزمات الاقتصادية لعدة عوامل كان من أهمها تقلب فيضان النيل بين الارتفاع والانخفاض، فنقص النيل يسبب نقص في الانتاج من المحاصيل المعتمدة على الري، لأن حالة فيضان النيل عن المقياس المعياري له تسبب تدميراً للمحاصيل مما يؤدي إلى ارتفاع السعر بسبب قلة المعروض من المنتجات، ومن الأزمات التي تركت أثر على ثبات قيمة العملة وسعر الصرف، وأدت إلى ارتفاع الأسعار، وتركت أثراً سلبياً على الاقتصاد هي تلك الأزمة التي حدثت في عام (٣٨٦هـ/ ٩٧٨م) وكان ذلك في عهد العزيز بالله الفاطمي، إذ اجتاح البلاد غلاء بسبب نقص منسوب مياه النيل ، وصل إلى عشر أذرع وأصابع، فقلت الأقوات في الأسواق والمخازن وخاصة مادة القمح، وبالتالي انتشر الخوف بين الناس، وتدهورت قيمة العملة ووصل سعر أربع أرطال من الخبز بدرهم[٢٠].

ومرة أخرى ارتفعت الأسعار بسبب نقصان مياه النيل، وذلك في عام ٣٩٢هـ/ ١٩٩٤م، وكان الناس آنذاك يتعاملون بالمزايدة والقطع[٢١]، وارتفع سعر صرف الدينار[٢٢] حيث وصل إلى أربعة وثلاثين درهماً في عام ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م، فبلغ حمل الدقيق حوالي ستة دنانير، وكل كيس من القمح وصل إلى أربعة دنانير وكل ويبه[٢٣] من الرز بدينار، وكل رطل[٢٤] ونصف من الحم البقر بدرهم، ورطل لحم الضأن بدرهم، بينما بلغ سعر العشرة أرطال من البصل بدرهم، وبلغ رطل الزيت الوقود درهم[٢٥]. وبسبب ذلك أجهد الناس من الجوع وتعرضوا لشدائد كثيرة[٢٦].

ومن أعظم ما تعرض له المصريين من ارتفاع في الأسعار في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٢٧]، حيث تعرض الناس لسلسة من الأوبئة والمجاعات وموجات الغاء، وبلغ سعر القمح ثمانية دنانير للكيس الواحد، واشتد الوضع على الشعب، لكن الوزير اليازوري[٢٨] أستطاع ان يتخذ العديد من الإجراءات التي خففت من وطأة الأزمة أي أنه استطاع أن يديرها بحكمة وذكاء[٢٩].

كانت الإجراءات التي اتخذها اليازوري آنية إذ سرعان ما تم قتله وكثرت الوشايات، ووقع الاختلافات، وقل شأن الخليفة لدرجة أنه تعرض للنهب والسلب، واستمر هذا الحال لمدة خمسة أعوام، شهدت فيها مصر موجة من الجوع والغلاء في الأسعار، وعلق المقريزي(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) على تلك السنون بالقول:" فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا"[٣٠].

واشتدت الموجة أكثر لدرجة أن سعر رغيف الخبز وصل إلى خمسة عشر دينار، وبيع أردب[٣١] القمح بثمانين دينار، وكل ذلك بسبب الصراعات بين الدولة والعربان، ونقصت مياه النيل إلى الحد الأدنى، ونشبت الفتن، وخرجت النساء يبكينا من الجوع، ،وتدهورت قيمة العملة ، حتى أن أحد النساء باعت عقد ثميناً لها قيمته نحو ألف دينار، بتليس(كيس) من القمح، ولكن نهب منها وهي في الطريق ولم تحصل منه إلا على عجنه، فوقفت بباب الخليفة المستنصر[٣٢] وقالت :" أدعوا لملانا المستنصر بالله الذي أسعد الله بأيامه ، وأعاد عليهم بركات حسن نظره حتى تقومت على هذه الفرصة بألف دينا"[٣٣].

وبلغ سعر المائة إردب من القمح مائة وثلاثون ديناراً، وكان ذلك في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله[٣٤]، وفي عهد الوزير طلائع بن زريك[٣٥] أيضاً ارتفعت الأسعار بسبب نقصان منسوب مياه النيل، إلا أنه تمكن من معالجة الأمر، وذلك من حلال إخراج ما كان مخزن في المتجر من غلال وفرقها على الطحانين وقام بخفض أسعارها، فانفرجت الأزمة [٣٦].

وبالتالي كانت أسعار المواد الغذائية تتأثر بالحالة التي تلم بمصر ونيلها، فكلما انخفض منسوب مياهه ارتفعت الأسعار وانتشرت المجاعات واضطربت الأوضاع، فيؤثر ذلك على استقرار النظام النقدي.

أما السبب الثاني لأنشاء الديوان هو تردي الوضع في القطاع الزراعي ويعود ذلك إلى ضعف بعض الخلفاء، وانتشار الحروب والفتن بين مكونات الجيش الفاطمي، فاضطر الكثير من الفلاحين إلى هجر قرى الصعيد المصري، وترك أراضيهم بعد أن قامت عناصر سودانية بالهجوم عليهم وطردهم[٣٧].

في حين أن السبب الثالث الأزمات الاجتماعية: كان الرخاء أو الفقر مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالنيل، فإذ ارتفع منسوب المياه ساد الرخاء الاقتصادي من خلال توفر المواد الغذائية وبالتالي انعكس ذلك على المستوى الاجتماعي، وفي المقابل إذ ما قل منسوب النيل، أدى ذلك إلى انتشار القحط، وقلة الأقوات، فارتفعت الأسعار بسبب احتكارها من قبل التجار، وهذا الأمر تنبه له الخليفة المعز لدين الله منذ أن دخل مصر، لذلك أمر المسؤول عن مقياس النيل بعدم إذاعة

الأخبار حول انخفاض معدل المياه، حتى لا يتم استغلاله من قبل ضعاف النفوس، ولا يحدث بلبلة في صفوف الشعب، فيسارعون إلى ابتياع الكثير من المواد الغذائية تحسباً لأي أزمة[٣٨].

وتعرضت مصر في العصر الفاطمي إلى العديد من الأزمات الاجتماعية الناجمة عن هذا الأمر ومنها وفي عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله[٣٩] حدثت أزمة تركت أثر على البشر والحيوان، حيث كثرت الوفيات بسبب القحط وغلاء الأسعار ونفق العديد من الحيوانات، لذلك لكي يتلافى الخليفة الأزمة منع ذبح البقر الصالح لحراثة الأرض، وذلك أملاً في أن يجد حل لقلة عدده بعد أن اتجه الناس إلى ذبحها حتى يتمكنوا من سد جوعهم[٤٠].

ولكن أشد أزمة تعرضت لها مصر في العهد الفاطمي في عهد الخليفة المستنصر بالله، إذ أنهم عانوا من انخفاض منسوب النيل، وكذلك من ارتفاعه، وفي كلا الحالتين عانى الناس الأمرين اجتماعياً[٤١]. وبلغت الشدة في سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧٢م ونتيجة لغلاء الأسعار، أضطر الناس إلى أكل الحيوانات من الكلاب والقطط، وحتى الدواب، وغلى ثمن رغيف الخبز فوصل إلى خمسة عشر ديناراً[٤٢].

وفي هذه الشدة العظمى قيل بأن الناس أكلت بعضها بعضاً، فكانوا يصطادون بعضهم البعض، من أجل الطعام فقط، ولم يسلك الخليفة من الأزمة إذ أنه باع كل ما في قصره من ثياب وجواهر وسلاح وأثاث، وجلس على حصير، حتى أن نساء القصر كنا يبكين من شدة الجوع، فيموت جوع[٤٣].

لم يكن نهر النيل هو السبب الوحيد في معاناة أهل مصر اجتماعياً في العصر الفاطمي، وإنما عانى هؤلاء من الفتن والاضطرابات التي كانت تشهدها البلاد وتترك أثر على الحياة الاجتماعية وهذا عائد إلى قدوم عناصر بشرية جديدة على المجتمع المصري اختلطت معهم وكانت متعددة الأصول لا يربطها رابط، رافقتها كوارث طبيعية افقرت الشعب المصري ليس مادياً فحسب بل أثر ذلك على أخلاقهم[٤٤].

ومنها الفتنة التي أحدثها المغاربة أزداد الوضع سوء، فعم الاضطراب وانعدم الأمن والآمان لدرجة أن النساء خطفت والرجال غدوا لا حول لهم ولا قوة، لدرجة أن الكثير منهم كان يعرى من ثيابه، وحدث صراع بين الأتراك والمغاربة ٣٨٧هـ/ ٩٩٨م، واضطر ابن عمار[٤٥] إلى الهرب من القاهرة تاركاً ممتلكاته، التي تعرضت للنهب والسلب[٤٦].

وازد الفقر والجوع، وأعمال التلصص والسرقة في الفترات الأخيرة من عهد الدولة الفاطمية إذ أن الوزراء اتجهوا إلى بيع الوظائف وابتزاز الأموال وهذا ما كان يترك أثر على الرعية ، فيتضايق أهل الأسواق، في كل من المدينة والقرية، ولم يعد الإنسان قادر على إيجاد طريقة

للحصول على رزقة بسبب تضييق الخناق عليه، وهذا ما دفع الكثير منهم إلى الاختلاس بهدف العيش ، وأدى ذلك إلى انتشار الحرامية، وازادت أعمال اللصوصية في القرى، وبالإضافة إلى المدنيين وجد في صفوف تلك الفئات الكثير من الجنود ممن كانوا يعملون في خدمة الدولة وتعرضوا إلى الطرد، ومن ثم إلى مصادرة أملاكهم وأرزاقهم من قبل الوزراء والقواد[٤٧].

واستمرت هذه الأزمات بسبب ضعف الخلفاء ووقوع السلطة تحت يد الوزراء، وهذا ما سبب ثوران الجند ومعهم أهل مصر، من أجل وضع حد لهذه الأوضاع التي تركت أثر على حياتهم الاجتماعية وخاصة بعد مقتل الخليفة الظافر بأمر الله [٤٨]، سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م، وكانت هذه الثورة بقيادة طلائع بن زريك، واستمر الوضع حتى قدوم صلاح الدين الأيوبي وقضائه على الدولة الفاطمية[٤٩] وباستمرارها برزت الضرورة الملحة لإيجاد حلٍ فكان إنشاء المتجر حل يمكن أن يقال أنه جذري بعض الشيء لتخفيف المعاناة .

أهداف إقامة ديوان المتجر:

أدت الشدّات التي تعرضت لها مصر والأزمات الاجتماعية وضعف القطاع الزراعي وغيرها من العوامل إلى إيجاد ديوان المتجر السعيد الذي من خلاله استطاعت الدولة الفاطمية أن تضبط الوضع في السوق وكان من أهم أهداف إقامة هذا الديوان:

– منع احتكار التجار للمواد الغذائية وخاصة التي تشكل جزء أساسي من أقوات الناس اليومية، وتخصيص مبلغ قدره حوالي مائة ألف دينار من ميزانيتها كل عام ليكون متجراً في الوقت التي تقل فيه الأقوات، والتي بدورها لها عدة أسباب منها انخفاض مياه نهر النيل، أو ما تتعرض له البلاد من فيضانات تؤثر على الانتاج الزراعي، أو في أوقات انتشار الأوبئة والأمراض، أو تنتشر فيه أعمال اللصوصية والنهب، فيقوم التجار باحتكار المواد لبيعها بأسعار مرتفعة، فتستغل الخلافة الفرصة وتقوم بإخراج ما اشترته وخزنته من غلات في المواسم لبيعها بأسعار مناسبة[٥٠].

وقال ابن مماتي(٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) "أن المتجر عبارة عما يبتاع من بضائع هؤلاء التجار الواردين مما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه في طلب الفائدة المصلحة فإن زاد ثمن المبتاع من التاجر شيئاً عما يجب عليه الخمس أعطى به شيئاً بحث الثلثي، وذهباً بحق الثلث، وأصل ثمن الشب ورد جملة ارتفاع المتجر على عادة جرت وقاعدة استقرت"[٥١].

– وعندما تسلم اليازوري الوزارة لم يعد الهدف منه خزن الغلال فقط، وإنما اتجه إلى **أن** يقيم متجرا لا كلفة فيه على الناس، ويفيد أضعاف فائدة الغلة، ولا يخشى عليه من تغيره في المخازن ولا انحطاط سعره وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما أشبه ذلك، فأمضى

السلطان له ما رآه[٥٢]، فكانت هذه الأنواع تأتي إلى مصر محملة بالسفن، وتوضع في ديوان المتجر من اجل صناعة السفن والسلاح، بسعر ثابت، على أن يخصم للتجار الذين يقومون بجلب هذه البضائع، عشرة بالمية قيمة البضائع لحساب المتجر، الذي يقوم بدوره ببيع هذه المواد إلى الشعب المصري بسعر وربح يسير[٥٣].

ففي أيام الخليفة الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/ ١١٥٤-١١٦٠م)، ووزارة الصالح طلائع بن رزيك عام ٥٥١هـ/ ١٠٥٧م، أخرجت من المتجر عدد لا يحصى من الغلال وفرقت على الطحانين فرخصت أسعارها[٥٤]. أي الهدف منه هو تخفيض الأسعار وتخفيف الضغط على السكان وهو بمثابة ما تقوم به المؤسسات الاستهلاكية في الوقت الحاضر.

- ولجأت الدولة الفاطمية إلى أسلوب آخر لمواجهة ارتفاع الأسعار ألا وهو الأهراء السلطانية والمتجر السلطاني الذي كان يشتري في كل عام ما قيمته مائة ألف دينار من الحبوب ليوزع على الطحانين والخبازين عندما يحدث غلاء، يقومون بفتحها وتفريقها[٥٥].

ولتحقيق ذلك اتجه المحتسب إلى ضبط ساحل بولاق حيث ترد الغلة في المراكب وجمع تجار القمح وسماسرة الغلال في موضع واحد وسد الطريق إلى عن طريق واحد يتم منه خروج القمح تحت إشرافه وبحضوره، وقام بضرب أحد عشر طحاناً وشهر بهم لأنهم خزنوا القمح بقصد الاحتكار[٥٦].

وكذلك قام المحتسب بالنظر في أمر الأسعار، فجمع خزان الغلال والطحانين والخبازين، وقبض على ما بالساحل من غلال، وأمر ألا تباع إلا للطحانين، وضرب جماعة بالسياط وشهر بهم[٥٧].

- وأيضاً هدفت الدولة من هذا الديوان إلى ردع التجار من خلال وجود البضائع في المخازن وهو إجراء في غاية الأهمية، لأن هؤلاء التجار لم يجرؤوا على التفكير باحتكار السلع خوفاً من الخسارة، مثلما حدث في خلافة الفائز بنصر الله ووزارة الصالح طلائع بن زريك حيث لجأت الحكومة الفاطمية إلى إخراج الغلال من الهراء بكميات كبيرة وفرقتها على الطحانين مع تخفيض الأسعار ومنعت الاحتكار كما تصدق الصالح طلائع نفسه وغيره من الأمراء، مما نفس عن الناس ولم يستمر الحال على ذلك سوى مدة يسيرة حتى فرج الله وهجم الرخاء[٥٨].

إجراءات ضبط الديوان لتحقيق السيطرة النوعية في الدولة الفاطمية:

ازدادت الحاجة إلى ضبط الأوضاع وكان الديوان هو الحل الوحيد أمام الفاطميين فاتخذوا عدة إجراءات منها: ما قام به الآمر بأحكام الله قام الوزير البطائحي[٥٩] بالختم على مخازن الغلال، وأحضر أرباب الغلال وخيرهم أن يبقوا تحت الختم إلى أن تصل الغلال الجديدة، أو أن يفرج

عنها على أن تباع كل مائة أردب قمح بثلاثين دينار، فوافق بعض التجار وعارض البعض الآخر، وقدر الوزير ما يحتاج إليه الناس من غلال فانفرجت الأزمة وحلت[٦٠].

أما الإجراء الثاني: اعتمدت الدولة الفاطمية التسعير في حالات كثيرة من أجل الحد من ارتفاع الأسعار، مثال ذلك ما قامت فيع في سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م، وذلك خلال حكم الحاكم بأمر الله الفاطمي بتسعير القمح، حيث أصدرت الأمر للمحتسب للنظر في أمر الأسعار نظراً لارتفاعها، فقام المحتسب بتسعير القمح كل تليس بدينار إلا قيراط والشعير عشر ويبات بدينار والحطب عشر حملات بدينار، وسعر سائر الحبوب والمبيعات[٦١] .

الإجراء الثالث: تؤمن الدولة الفاطمية السلع من التجارة الخارجية، حيث كانت تحدد السعر للتجار الأجانب، وكذلك تقوم بنفسها ببيع السلع للتجار الأجانب عن طريق الوكالات وبالسعر التي تحدده، فقد قامت ببيع كميات كبيرة من الكتان، وكذلك كانت تقوم أيضاً بشراء السلع ومنها الحرير، ففي أغسطس سنة ٥٣٥هم ١١٤٠م، نقرا خطاباً من الإسكندرية ورد فيه أن كل الحرير الذي وصل البلاد اشترته الحكومة عدا كميات قليلة من نوع رديء[٦٢].

وكانت الدولة الفاطمية تبيع البضائع أيضاً للتجار الأجانب من خلال نظام الحلقات حيث تعقد حلقة لكل أنواع البضائع وينادي الصياحون بالصنف المعقود عليه الحلقة كما يأتي الوزان بالقبان، وتبدأ المزايدة وعند تمام البيع يتولى الحمالون في وسط الحلقة نقل البضائع وتسليمها إلى المشتري[٦٣].

الاجراء الرابع: تقوم الدولة بين الحين والآخر إلى الدخول في السوق إما مشترية أو بائعة للسلع الضرورية، حيث كانت تقوم بشراء الحبوب عن طريق الأهراء والمتاجر الخاصة بالدولة، وكانت تقوم بتوزيع الحبوب وقت الأزمات والحاجة على الطحانين والخبازين، بمعنى أنها كانت تدخل كتاجر وهي فكرة تكاد أن تقارب بمفهومها تدخل الحكومة في تجارة الحمدة أو تقديم السلع المدعومة للمواطنين وكان من شأن هذه السياسة أن تحد من ارتفاع الأسعار أثناء الأزمات[٦٤].

الاجراء الخامس: قامت الدولة ببناء العديد من المتاجر من أجل بيع الغلال ودكاكين الخبز المملكة للدولة، وكان الهجف من وراء ذلك العمل على تثبيت الأسعار، كما عملت على إلغاء الوساطة في عملية تداول وبيع القمح والدقيق، فلم تكن تسمح ببيع القمح إلا للطحانين، ولا يخرج الدقيق من المخازن إلا للمخابز مباشرة دون أي وجود للوسطاء، وهذا لا بدوره إلى تخفيض تكاليف الانتاج بسبب غياب الوسطاء وأجورهم التي ترفع من تكاليف الانتاج في حال وجودها[٦٥].

إضافة إلى المواد فإن الديوان كان يمتلك العقارات والمخازن والأفران والحمامات زكان يقوم بتأجيرها مقابل مبلغ من المال يتم الاتفاق عليه[٦٦].

وأكد ناصر خسرو(٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) أن المبالغ المحصلة من التأجير تذهب إلى خزينة السلطان:" أن فِي الْقَاهِرَة مَا لَا يقل عَن عشْرين ألف دكان كلهَا ملك للسُّلْطَان وَكثير مِنْهَا يُؤجر بِعشْرَة دَنَانِير مغربية فِي الشَّهْر وَلَيْسَ بَينهَا مَا تقل أجرته عَن دينارين، بالإضافة إلى الحمامات والأبنية الأخرى الكثيرة، وَكلهَا ملك السُّلْطَان اذ لَيْسَ لأحد ان يملك عقارا اَوْ بَيْتا غير الْمنَازل وَمَا يكون قد بناه الْفَرد لنَفسِهِ، وللسُّلْطَان ثَمَانِيَة ألف بَيت فِي الْقَاهِرَة ومصر فكان يؤجرها وَيحصل أجرتهَا كل شهر يؤجرونها للنَّاس برغبتهم ثمَّ يتقاضون الْأجر فَلَا يجْبر شخص على شَيْء"[٦٧].

بنى المتجر البيوت وكان يقوم المتجر بتأجيرها بإيجار شهري وكثيراً ما كانوا يقومون أيضاً بترميم المنازل وتأجيرها فيتحصلون **من** أجرتها في يوم وليلة ما يتحصل من أجرة سنة كاملة، ويأخذون شهادة على المستأجر بخطه، ويتولى الإشراف على ذلك يسمى متولي حماية الرباع السلطانية[٦٨].

ويقوم الوزير نفسه بتعيين هذا الموظف وكان عليه أم بتعهد هذه الرباع بالطواف عليها وحراستها، وقبض أجرتها، ورم ما لعله يحتاج إلى ترميم ثم حمل مال ارتفاعها إلى بيت المال المعمور بعدما يصرف من مصالحها[٦٩].

الاجراء السادس: وظفت في هذا الديوان عدة موظفين من أجل ضبط الديوان، ومنهم؛ كاتب يقوم كل يوم بكتابة جريدة تشتمل على الابتياع والنفقات وفائدة المتجر، ومعاملة الشب الذي كان يستخرج من الصعيد الأعلى والذي احتكرت الدولة محصول والذي كان يبلغ كل سنة نحو اثني عشرة ألف قنطار، كما أنه لم يكن بمقدور أي فرد من أفراد الشعب أن يشتري هذا المحصول أو بيعه سوى الديوان وحده فقط[٧٠].

كان موظفو المتجر هم من يقدرون الضرائب على تجار السفن، فعلى المسلمين تقدر ضريبة الزكاة، وضريبة الخمس على تجار الروم وغيرها من التجار الأجانب فيما عدا تجار صقلية، فيدفعون العشر على جميع البضائع وهو عن كل مائة دينار عشر دنانير[٧١].

ومن ثم يقوم الموظفون في الديوان بتقدير نسبة تقريبية لضريبة الخمس، وذلك بتقييم البضاعة الواردة على المركب حسب أنواعها أو أوزانها، وهو ما يسمى بارتفاع المركب وقد اصطلح على تقسيم المركب الخمسينية أي التي تخضع لضريبة الخمس إلى ثلاث فئات حسب ارتفاع البضاعة:

– المركب الكامل تقدر بضاعته بألف دينار، – مركب الثلثين يقدر ارتفاعه بستمائة ست وستين دينار وثلثي دينار[٧٢]، مركب النصف يقدر ارتفاعه بخمسمائة دينار وطبقاً لارتفاع كل مركب تقدر المكوس والرسوم ويتم تحصيلها إما بالكامل أو بالثلثين، أو بالنصف، ثم يتم نقل البضاعة

من سطح المراكب إلى الميناء بمعرفة صبيان القارب الذين يترددون في قواريهم لاستلام البضاعة وإحضارها إلى دار الصناعة، ويأخذ كل منهم كما ذكر المخزومي ثمن دينار وربع دينار، ثم يتولى أمر البضاعة مجموعة من الصبيان تعرف بصبيان الخيمة تقوم بنقل البضاعة إلى المخازن وحفظها، وكان كل منهم بقبض ديناراً واحداً[٧٣].

وكانت المعاملات الحسابية تتم بين ديوان المتجر السلطاني ورئيس المركب ويتولى المركب محاسبة كل على حدة، وأثناء تولي المتجر السلطاني عملية بيع البضائع التجار الأجانب، ينتقل هؤلاء التجار الأجانب إلى فنادقهم لحين شراء ما يلزمهم من بضائع لتصديرها إلى الخارج ، والرسوم كانت تدفع على السلع التي يتم بيعها فعلاً أما في حالة رجوع تلك السلع وعدم بيعها فلم يكن يدفع لها رسوم، على أن الدولة الفاطمية لم تكن تسمح بإرجاع السلع المطلوبة للمتجر، وكانت الدولة الفاطمية تطبق هذه الإجراءات على التجار المسلمين أيضاً مع اعتبار المكوس داخلة ضمن الزكاة[٧٤].

الخاتمة:

بعد دراسة عنوان السيطرة النوعية في الدولة الفاطمية ودور ديوان المتجر السعيد، **توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها:**

– أن الظروف الاقتصادية الناتجة عن الكوارث الطبيعية ومنها قضية النيل المتمثلة بالزيادة والنقصان تترك أثر على القطاع الزراعي، والتي أدت إلى اتلاف الكثير من المحاصيل والمزروعات، وبالتالي فقدانها من السوق، وهذا ما كان يدفع التجار إلى استغلال الوضع ورفع الأسعار، فأوجدت الدولة الحل من خلال ديوان المتجر السعيد.

– أوجدت الدولة هري لهذا الديوان خزنت فيه المواد الأساسية الضرورية وعلى رأسها القمح، وكانت تطرح هذه المادة في الأسواق إذا ما لمست استغلال أو احتكار من قبل التجار، وبالتالي كانت تخفف العبء عن المواطن في فترات الفقر والمجاعة وأوقات الشدة، وبالتالي يعد إنشاء هذا الديوان خطوة إيجابية يحسب لها.

– عين الخلفاء الفاطميون موظفين في هذا الديوان فقد أداروه بطريقة ذكية ضبطوا من خلالها الوضع الاقتصادي، وأنقذوا الدولة الفاطمية في أوقات الشدات.

– طور الوزراء الديوان ونقلوه من متجر لخزن الغلال إلى متجر لخزن المواد التي لا تتعرض للتلف وتبقى لفترات طويلة وخاصة تلك التي يحتاجها المصريين للبناء والتعمير كالأخشاب وغيرها.

– حقق الديوان في الكثير من الأوقات الأهداف والغايات المرجوة من إيجاده، كبح جماح التجار وجشعهم، وخفف الضغط، ومكن الدولة الفاطمية من السيطرة التامة على الوضع الاقتصادي في السوق وضبطها.

الهوامش

[١] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي، من أهل صنعاء باليمن، تمكن من توطيد العصر الفاطمي بالمغرب، قتله عبيد الله المهدي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، انظر: ابن خلكان (أبو العباس ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، طذ، د.ت، ج٢، ص١٩٢.

[٢] كتامة: إحدى قبائل البربر الكبرى تشعبوا في بلاد المغرب، وانبثوا بها، وكانوا يقيمون في أرياف مدينة قسنطينة إلى تخوم بجاية غرباً إلى جبل أوراس من ناحية القبلة .
انظر: ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد بن محمد ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ج٦، ص١٩٩–٢٠٠.

[٣] المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق، جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط١، ١٩٩٦م، ص٥٥–٥٦.

[٤] تعتبر مدينة ميلة من المدن النوميدية، تقع شمال غرب مدينة قسنطينة، عرفت الاستقرار البشري المبكر قبل الاحتلال الروماني، بقيت في العهد الفاطمي والزيري من أهم بلاد كتانه والشرق الجزائري، وحولها ربض وبها جامع وأسواق وحمامات، والمياه تطرد حولها، يسكنها العرب والجند والمولدون، وهي من غر مدن الزاب، ولها باب شرقي يعرف بباب الروس، مدينة أزلية بها آثار للأول تدل على أنها كانت كبيرة، وهي الآن عامرة آهلة كثيرة الخصب رخيصة السعر على نظر واسع وقرى عامرة، وهي كثيرة الأسواق والمتاجر، وعليها سور جليل.
انظر: الحميري(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م، ص٥٦٩. عبد العزيز فيلالي، مدينة ميلة التطور التاريخي في العصر الإسلامي الوسيط، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد ٤، ط١، د.ت، ص٦٢.

[٥] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٦٥–٦٦.

[٦] بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيّام، وكانت أكثر بلاد إفريقية بساتين وفواكه، وليس بإفريقية أعدل هواء من رقادة ولا أرق نسيماً ولا أطيب تربة، ويقال إن من دخلها لم يزل ضاحكاً مستبشراً مسروراً من غير سبب كالذي يحكى عن أرض تبت، وكان أحد ملوك الأغالبة.
انظر، ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صار بيروت، ط٣، ١٩٩٥، ج٣، ٥٥. الحميري، الروض المعطار، ٢٧١.

[٧] زيادة الله الأغلبي، (١٧٢ – ٢٢٣ هـ = ٧٨٨ – ٨٣٨ م) زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم، أبو محمد: رابع الأغالبة أصحاب إفريقية. ولي بعد وفاة أخيه عبد الله (سنة ٢٠١ هـ وجاءه التقليد من قبل المأمون العباسي، وثبت على دعائه له أيام وثوب إبْراهيم بن المَهْدِي على الخلافة، فلما خلصت للمأمون شكر له ذلك..
انظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٣، ص٥٦.

[٨] المصدر السابق، ج١، ص٥٧، ٥٦، ٦٦.

[٩] القائم بأمر الله: أبو القاسم بن عبيد الله ولد بمدينة سليمة من بلاد الشماسنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، بويع بالحكم يوم مات أبوه سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م، وخرج على حكمه مخلد بن كيداد ومات وهو محارب وله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م.
انظر: ابن حماد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد، تحقيق، نشيدة سليماني، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٧٩م، ص٢٠٠.

[١٠] المقتدر بالله: الخَلِيْفَةُ المُقْتَدِر بِاللهِ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ ابنُ المعتضِد بِاللهِ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي أَحْمَدَ طَلْحَةَ ابنِ المُتَوَكِّل عَلَى اللهِ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ. بُوْيِعَ بَعْد أَخِيْهِ المكْتَفِي فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً.
انظر: الذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، ج١٥، ص٤٣.

[١١] القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله، المعروف بالكاتب، الرومي؛ كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية.
انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ٣٧٥.

[١٢] المعز لدين الله: معد (المعز لدين الله) بن إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطِمي العبيدي، أبو تميم: صاحب مصر وإفريقية، وأحد الخلفاء في هذه الدولة. ولد بالمهدية (في المغرب) وبويع له بالخلافة في (المنصورية) بعد وفاة أبيه (سنة ٣٤١ هـ فجهز وزيره القائد جوهرا وأصحبه بجيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب، فسار إلى فاس وسجلماسة ففتحهما. وانقادت له بلاد إفريقية كلها، ما عدا (سبتة) فإنّها بقيت لبني أمية (أصحاب الأندلس) وجاءت الأنباء بموت كافور الإخشيدي (صاحب مصر) فأشار المعز إلى القائد جوهر بالسير إلى مصر، فقصدها، ودخلها فاتحا (سنة ٣٥٨) واختط مدينة (القاهرة) سنة ٣٥٩ – ٣٦١ هـ وسماها (القاهرة المعزية).
انظر: الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٦٥.

[١٣] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٤٦؛ ماجد عبد المنعم، تاريخ العصر الفاطمي، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٧-٢٩.

[١٤] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ والحضارة، القاهرة، ١٩٨٤م، ج٥، ص١١٥.

[١٥] جعفر بن فلاح الكتامي، أبو علي: أحد قواد المعز العبيدي (صاحب إفريقية) كان شجاعا مظفرا، سيره المعز مع القائد جوهر لافتتاح الديار المصرية، فدخلاها. وبعثه جوهر إلى الشام، فامتلك الرملة (بفلسطين) سنة ٣٥٨ هـ ثم امتلك دمشق سنة ٣٥٩ هـ وقتله بها الحسن بن أحمد القرمطي.
انظر، الزركلي ، الأعلام، ج٢، ص١٢٦.

[١٦] مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، قالوا: وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو انطاكية، ويقال ليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها. وهي مدينة حسنة الموضع كريمة البقعة ليس بعد دمشق أنزه منها داخلاً وخارجاً بناها بطليموس بن هيفلوس الثاني من ملوك اليونانيين، وقيل نسبت إلى الذي بناها انطيخين ولما عربت غيرت صورتها.
انظر الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٨.

[١٧] الحمدانيين هم بنو حمدان وينتسبون إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب ، وكان حمدان عاملاً على الموصل في عهد المعتضد بالله العباسي ، فاستقل عنه وبسط نفوذه على ولايته عام ٢٦٠هـ، / ٨٧٣م، يقربه المعتضد ويعهد إليه جانباً من إخماد الحروب الأهلية التي كانت قائمة بين بني العباس وبني بويه والبريديين والترك، وتنقسم الدولة الحمدانية إلى إمارتين الأولى بالموصل ويتولى عليها حسن بن أبي الهيجاء الملقب بناصر الدولة، الذي توسع واستولى على بغداد، أما الثانية فهي حلب ويتولى عليها علي بن أبي الهيجاء الملقب بسيف الدولة والذي دام حكمه حوالي ثلاثة وعشرين سنة بلغت فيها الدولة أوج ازدهارها.
انظر، أحمد سويلم، أبو فراس الحمداني وبطولة الشعر، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢م، العدد ١٩٠، ص٢٠.

[١٨] العزيز بالله نزار بن معد بن إسماعيل، وهو خامس الخلفاء الفاطميين والإمام الخامس عشر من أئمة الإسماعيلية.
انظر: إيناس حسين البهجي، تاريخ الدولة الفاطمية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط١، ٢٠١٧م، ص١١٩.

[١٩] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج٧، ص٢٨١-٢٨٢؛ ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف –

القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ج١، ص٣٠٤؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٥٥.

[٢٠] المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق، الدكتور كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٧م، ص١١.

[٢١] المصدر نفسه، ص١١. رأفت النبرواي، النقود المصرية في مصر، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣٤٤.

[٢٢] من أصل لاتيني ثم عربت إلى كلمة دينار للتخفيف، ويساوي ٢٥، ٤جرام أي اثنان وسبعون حبة من الشعير الوسط.

انظر: انستاس الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩م، ص٢٤.

[٢٣] الويبة: تمثل كل ويبة ثمان أقداح كبيرة، أو ستة عشر قدحاً صغيراً.

انظر: صلاح حسن الطائي، إثر الشام الحضاري في مصر في العصر الإيوبي، دار المنهل، الأردن، ٢٠١٤م، ص١٢١. علي مبارك، الميزان في الأقيسة والأوزان، المطبعة الأميرية، مصر، ١٨٩٢م، ص٩١-٩٥.

[٢٤] وهو معيار يوزن به مقدار اثنتا عشرة أوقية، وقد اختلف العلماء في تقديره فبدأ بعضهم باتخاذ حبة الخردل، قياساً في الوزن ، ويعد الرطل من أكثر المكاييل والأوزان شهرة في مجال البيع والشراء، وقد شاع استعماله في الأمصار التابعة للدولة الإسلامية ومنها النوبة، وعلى مدى عصور متفاوتة إلا أنه كان أكثرها اختلافاً حتى في البلد الواحد، وهذا ما ذكره ابن الأخوة في مطلع حديثه عن الأرطال بقوله:" ولم أسمع أن بلة وافق رطلها لبلدة أخرى إلا نادراً أو قرية لقرية لا يؤبه بهما والأوقية من نسبة رطلها جزء من اثني عشر جزءاً".

انظر: عبد الله اليوسف، مسمياتنا الإسلامية، مركز مجلة العبيكان، مج١٦، العدد٣، ٢٠٠٦م، ص٣؛ ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي ضياء الدين ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق، محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطبعي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، ١٩٧٦م، ص١٤٠.

[٢٥] علي جمعة محمد علي، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م، ص٢٠-٢١. المقريزي، إغاثة الأمة، ص١٣.

[٢٦] المقريزي، المصدر السابق، ص١٣.

[٢٧] بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله) ابن الحاكم بأمر الله، أبو تميم: من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر. مولده ووفاته فيها. بويع وهو طفل، بعد موت أبيه، وقام بأمره وزير أبيه أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي. ثم تغلبت أمه على الدولة، فكانت تصطنع الوزراء وتوليهم، ومن استوحشت منه أوعزت بقتله، فيقتل. وجرى في أيامه ما لم يجر في أيام أحد من أهل بيته، فخطب البساسيري في بغداد باسمه مدة سنة، وخطب علي بن محمد الصليحي في بلاد اليمن باسمه أيضا، وقطعت الخطبة باسمه في إفريقية سنة ٤٤٣ وقطع اسمه من الحرمين سنة ٤٤٩ وذكر اسم المقتدي العباسي (خليفة بغداد) وحدث غلاء شديد بمصر حتى بيع رغيف واحد بخمسين دينارا. ودام الجوع سبع سنين. واستمر في الخلافة، وكان كالمحجور عليه في أيام (بدر الجمالي) وابنه (شاهنشاه بن بدر) إلى أن توفي.

انظر: الزركلي(خير الدين بن محمود ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٦م، ج٧، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٢٨] اليازوري، (٠٠٠ - ٤٥٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠٥٨ م)، الحسن بن علي بن عبد الرحمن، أبو محمد اليازوري: وزير، من الدهاة. ولد في يازور (من قرى الرملة بفلسطين) وإليها نسبته. وسكن الرملة، وولي الحكم فيها. واتصل بالمستنصر الفاطمي (صاحب مصر) فاستوزره سنة ٤٤٢ وجعله قاضي القضاة، ولقب بسيد الوزراء. وهو الّذي دبر فتنة البساسيري وأثاره على العباسيين. واستمر في الوزارة إلى أن قبض عليه المستنصر بوشاية وقتله.

انظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٠٢.

[٢٩] المقريزي، إغاثة الأمة، ص١٣.

[٣٠] المصدر نفسه، ص١٩-٢٠.

[٣١] كانوا يكتالون به القمح وهو بالآرامية أردباً ويقال أرطباً وباللاتينية (ARTABA) ، ويختلف مقداره من مكان إلى آخر ففي مصر كان يساوي ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدح صغير من الحنطة،واستخدم الأردب ليس في وزن الحنطة فقط وإنما أيضا في وزن العدس والشعير والفول والحمص، ويساوي الآن في اللتر ١٩٨ لتر، وفي القمح ١٥٠كم، ومن الشعير ١٢٠ وهكذا، ويساوي الأردب ٦ ويبات والويبة ٤ أصواع والصاع ١٧٥، ٢جرام.
انظر: زبيدة محمد عطا، الفلاح المصري بين العصرين القبطي والعصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٢٣؛ فالتر هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة الدكتور كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٧٠م.

[٣٢] هو أبو تميم معدّ الملقّب بالمستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله عليّ بن الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ أوّل خلفاء الفاطميّين بمصر ابن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بالله محمد بن المهديّ عبيد الله العبيديّ الفاطميّ المغربيّ الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة؛ وهو الخامس من خلفاء مصر من بني عبيد، والثامن من المهديّ عبيد الله. ولي الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله في يوم الأحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوما، وخيّن وهو ابن ستّ سنين.
انظر: ابن تغري بردي(يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج٥، ص١.

[٣٣] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢١.

[٣٤] منصور (الآمر بأحكام الله) ابن أحمد (المستعلي باللّه) ابن معد (المستنصر) أبو علي، العبيدي الفاطمي: من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر. ولد في القاهرة، وبويع له بعد وفاة أبيه (سنة ٤٩٥ هـ وعمره خمس سنين، ولم يكن في من تسمى بالخلافة أصغر منه، فقام وزير أبيه (الأفضل بن بدر الجمالي) بشؤون الدولة. وفي أيامه استفحل أمر الصليبيين في الساحل الشامي ، كانت له معرفة بالأدب، وله نظم. وفي ابتداء عهده، بنى وزيره الأول (الأفضل) مرصدا للكواكب في جوار المقطم. واستمر في الخلافة ٢٩ سنة. واعترضه بعض الباطنية (الفداوية) وهو مار على جسر الروضة (بين الجزيرة والقاهرة) فضربوه بسيوفهم، فمات بعد ساعات. ولا عقب له.
انظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ، حققه د جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، د.ت، ج٣، ص١٣٧، ١٨٩. الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٩٧.

[٣٥] طلائع بن رزيك الأرمني ثمَّ الْمصْرِيّ الشيعي أَبُو الغارات وَزِير الديار المصرية الملقب بِالْملكِ الصَّالح كَانَ والياً بمنية بني خصيب فَلَمَّا قتل الظافر سير أهل الْقصر إِلَيْهِ واستصرخوا بِهِ فحشد وَاقْبَلْ وَملك مصر واستقل بالأمور وَكَانَ أديباً شَاعِرًا يحب أهل الْفضل وَله ديوَان شعر وَمَات الفائز وبويع العاضد وَاسْتمرّ ابْن رزيك وزيره وَتزَوج العاضد ابْنَته.
انظر: الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٦، ص٢٨٨.

[٣٦] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢٤.

([٣٧]) حمزة إبراهيم وآخرون، التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية ، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ط١، ٢٠١٧م، ص٢٢٦.

[٣٨] المقريزي، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص١٣٨.

[٣٩] علي (الظاهر لإعزاز دين الله) ابن منصور (الحاكم بأمر الله) ابن العزيز ابن المُعِزّ الفاطمي العبيدي، أبو الحسن، ن ملوك الدولة الفاطمية. كانت له مصر والشام وخطبة إفريقية. ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٤١١ هـ بعهد منه، وكانت عمته " ست النصر " أخت الحاكم بأمر الله، هي القائمة بأمور الدولة، لصغر سنة، واستمرت إلى أن توفيت (سنة ٤١٥ هـ. واضطربت أحوال الديار المصرية والبلاد الشامية في أيامه، وتغلب حسان بن مفرّج الطائي شيخ عربان جبل نابلس على أكثر الشام. ودامت دولة الظاهر قرابة ستة عشر عاما. وكان محبا للعدل، فيه لين وسكون مع ميل إلى اللهو. مولده ووفاته. في القاهرة.
انظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٥.

[٤٠] المقريزي، اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٩.
[٤١] إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٧٧م ، ص١٩٦.
[٤٢] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٤٨-٦٢.
[٤٣] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٤٨-٦٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، د.ت ج٥، ص١٦-١٧.
[٤٤] إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ص١٩٧.
[٤٥] هو أبو محمد الحسن بن عمار بن عليّ بن أبي الحسن الكلبي من بني أبي الحسب، أحد أمراء صقلية، وأحد شيوخ كتامة، وصاه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان على ولده أبي علي منصور.
انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص٦٨.
[٤٦] ابن سعيد، (علي بن موسى المغربي)، النجوم الزاهرة في حضرة القاهرة، القسم الثاني من الجزء الخاص بمصر، من كتاب المغرب في حلى المغرب، تحقيق: حسين نصارة، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٢، ص١٢-١٣.
[٤٧] أبراهيم رزق أيوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ص٢٠٣.
[٤٨] إسماعيل بن عبد المجيد الحافظ ابن محمد المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم بأمر الله، العلويّ الفاطمي، أبو المنصور، الظافر بأمر الله، من ملوك الدولة الفاطمية بمصر والمغرب. ولد في القاهرة، وولي بها الخلافة صغيرا بعد وفاة أبيه (الحافظ لدين الله) سنة ٥٤٤ هـ بعهد منه. ولم يطل زمنه. كان كثير اللهو ولوعا باستماع الأغاني، من أحسن الناس صورة. وفي أيامه أخذت عسقلان، فظهر الخلل في الدولة، وإليه ينسب الجامع الظافري في القاهرة. قتله أحد رجاله غيلة بها.
انظر: الزركلي، الأعلام، ج١، ٣١٨-٣١٩.
[٤٩] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٢١٩-٢٢١. ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ج١٢، ص٢٥٨.
[٥٠] سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في عهد دولة المماليك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٢١٧.
[٥١] ابن مماتي، قوانين الدواوين، تحقيق، عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م، ٣٢٧.
[٥٢] المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج١، ص٢٠٥.
[٥٣] سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتا، ط١، ٢٠٠٦م، ص٨٥.
[٥٤] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢٨.
[٥٥] المقريزي، المقفى الكبير، محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م، ج٦ـ ص٩٧.
[٥٦] أحمد الصاوي، مجاعات مصر الفاطمية، دار التضامن، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م ، ص٣٠.
[٥٧] المقريزي، إغاثة الأمة، ص١١- ١٣.
[٥٨] المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢٧-٢٨.
[٥٩] أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي، عينه الآمر الفاطمي وزيراً له بدلاً من الأفضل لكن لم يكن هذا أخف وطأة عليه من (الأفضل) فقبض عليه الآمر (سنة ٥١٩) واستصفى أمواله ثم قتله (سنة ٥٢١).
انظر: الزركلي ، الأعلام، ج٧، ص٢٩٧.
[٦٠]المقريزي، إغاثة الأمة، ص٢٢-٢٣.
[٦١] المصدر نفسه، ص٩١،
[٦٢] أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقايق، ٢٠٠٧م، ص٨٦-٨٧.
[٦٣] أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب في مصر، ص٨٧.
[٦٤] الصاوي، المجاعة، ص١٥٥.

[٦٥] المرجع نفسه، ص١٥٦.
[٦٦] سليمان، الدواوين، ٨٧.
[٦٧] ناصر خسرو علوى، سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٣م ، ص٨٨.
[٦٨] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج٣، ص٢٣٢. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٨، ص٢٠٧.
[٦٩] سليمان، الدواوين، ٨٧.
[٧٠] المرجع نفسه، ٨٦.
[٧١] المخزومي (أبو الحسين علي بن أبي عمر عثمان بن يوسف ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، المناهج في علم خراج مصر، نشره كلود كاهن، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٨٦م ، ص٩.
[٧٢] المخزومي، المنهاج، ص١٠.
[٧٣] المخزومي، المنهاج، ص٩.
[٧٤] أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب، ص٩٣-٩٤.

المصادر والمراجع:

١.ابن الاثير(أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٢.ابن الآبار(أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
٣.ابن الأخوة (محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي ضياء الدين ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق، محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطبعي، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، ١٩٧٦م.

٤.ابن تغري بردي(يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت.
٥.ابن حماد الصنهاجي(أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، أخبار ملوك بني عبيد، تحقيق، نشيدة سليماني، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٧٩م.
٦.الحميري(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م.
٧.ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد بن محمد ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م))، تاريخ ابن خلدون، تحقيق، خليل شحادة، دار الفكر بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٨.ابن خلكان (أبو العباس ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، طذ، د.ت.
٩.الذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.
١٠.ابن سعيد، (علي بن موسى المغربي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٧م)، النجوم الزاهرة في حضرة القاهرة، القسم الثاني من الجزء الخاص بمصر، من كتاب المغرب في حلى المغرب، تحقيق: حسين نصارة، القاهرة، ١٩٧٠م.
١١.الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .
١٢.ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
١٣.المخزومي (أبو الحسين علي بن أبي عمر عثمان بن يوسف ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، المناهج في علم خراج مصر، نشره كلود كاهن، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة،١٩٨٦م.
١٤.المقريزي(أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، المقفى الكبير، محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م.
١٥..... إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق، الدكتور كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦.....المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٧.....اتعاظ الحنفا، حققه د جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، د.ت
١٨.ابن مماتي(أبو المكارم الأسعد بن المهذب ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، قوانين الدواوين، تحقيق، عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
١٩.ناصر خسرو علوى(ناصر خسرو القبادياني المرزوي ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٣م.
٢٠.ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صار بيروت، ط٣، ١٩٩٥.

قائمة المراجع:

١.إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ١٩٧٧م.
٢.أحمد شلبي، موسوعة التاريخ والحضارة، القاهرة، ١٩٨٤م.
٣.أحمد الصاوي، مجاعات مصر الفاطمية، دار التضامن، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
٤.أحمد سويلم، أبو فراس الحمداني وبطولة الشعر، مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢م، العدد ١٩٠.
٥.انستاس الكرملي، النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، المطبعة العصرية، ١٩٣٩م.
٦.إيناس حسين البهجي، تاريخ الدولة الفاطمية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط١، ٢٠١٧م، ص١١٩.
٧.حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
٨.عبد العزيز فيلالي، مدينة ميلة التطور التاريخي في العصر الإسلامي الوسيط، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد ٤،ط١، د.ت.
٩.زبيدة محمد عطا، الفلاح المصري بين العصرين القبطي والعصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١م.
١٠.الزركلي(خير الدين بن محمود ت١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٦م.
١١.رأفت النبرواي، النقود المصرية في مصر، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٢.سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في عهد دولة المماليك، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٣.سمير عبد الله سليمان، الدواوين في مصر خلال العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتا، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤.صلاح حسن الطائي، اثر الشام الحضاري في مصر في العصر الإيوبي، دار المنهل، الأردن، ٢٠١٤م، ص١٢١.
١٥.عبد الله اليوسف، مسمياتنا الإسلامية، مركز مجلة العبيكان، مج١٦، العدد٣، ٢٠٠٦م
١٦.علي جمعة محمد علي، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.
١٧.فالتر هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة الدكتور كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٧٠م.
١٨.ماجد عبد المنعم، تاريخ العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
١٩.مبارك، علي، الميزان في الأقيسة والأوزان، المطبعة الأميرية، مصر، ١٨٩٢م.

الرسائل الجامعية:

٢٠.أحمد السيد زيادة، التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقايق، ٢٠٠٧م.
٢١.حمزة إبراهيم وآخرون، التاريخ الاقتصادي للدولة الفاطمية، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن، ط١، ٢٠١٧م.

References:

1.Ibrahim Rizk Allah Ayoub, Fatimid Social History, International Book Company, Lebanon, 1977.
2.Ahmed Shalabi, Encyclopedia of History and Civilization, Cairo, 1984.

3.Ahmed Al-Sawy, Famines of Fatimid Egypt, Dar Al-Tadamun, Beirut, Lebanon, 1988.
4.Ahmed Suwailem, Abu Firas Al-Hamdani and the Heroism of Poetry, Al-Faisal Magazine, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1992, Issue 190.
5.Anastas Al-Karmali, Arab Coins and Numismatics, Cairo, Modern Press, 1939.
6.Enas Hussein Al-Bahji, History of the Fatimid State, Academic Book Center, 1st ed., 2017, p. 119.
7.Hassan Ibrahim Hassan, History of the Fatimid State, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1964.
8.Abdel Aziz Filali, The City of Mila: Historical Development in the Middle Islamic Era, Constantine Journal of Humanities, Issue 4, 1st ed., n.d.
9.Zubaida Muhammad Atta, The Egyptian Peasant between the Coptic and Islamic Eras, Cairo, 1991.
10.Al-Zarkali (Khair al-Din ibn Mahmoud d. 1396 AH), Al-A'lam, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 15th ed., 2006.
11.Raafat al-Nabrawi, Egyptian Coins in Egypt, Cairo, 1997.
12.Saeed Abdel Fattah Ashour, Egypt in the Era of the Mamluk State, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1959.
13.Samir Abdullah Suleiman, Diwans in Egypt during the Fatimid Era, Egyptian General Book Authority, 1st ed., 2006.
14.Salah Hassan Al-Taie, The Impact of the Civilization of the Levant on Egypt in the Ayyubid Era, Dar Al-Manhal, Jordan, 2014 AD, p. 121.
15.Abdullah Al-Yousef, Our Islamic Names, Al-Obeikan Magazine Center, Vol. 16, No. 3, 2006
16.Ali Gomaa Muhammad Ali, Legal Measures and Scales, Al-Quds for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd ed., 2001.
17.Walter Hantz, Islamic Measures and Weights, translated by Dr. Kamel Al-Asali, University of Jordan Publications, Amman, 1970.
18.Majed Abdel Moneim, History of the Fatimid Era, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st ed., 1995.
19.Mubarak, Ali, Al-Mizan fi Al-Aqisa wa Al-Wuzan, Al-Amiriya Press, Egypt, 1892.

University Theses:

20.Ahmed Al-Sayed Ziada, Foreign Traders in Egypt in the Fatimid Era, Master's Thesis, Faculty of Arts, Zagazig University, 2007.
21.Hamza Ibrahim and others, The Economic History of the Fatimid State, PhD Thesis, Yarmouk University, Jordan, 1st ed., 2017.

الملاحق

تطور أسعار المواد الغذائية خلال العصر الفاطمي

جدول رقم (1) تطور سعر الخبز

التاريخ	الوزن / الوحدة	السعر		المصدر
		بالدينار	بالدرهم	
ربيع الأول 382 هـ / 992م	اثنا عشر رطلاً[1] خبز السميد		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص274
ربيع الأول 382 هـ / 992م	سبعة عشرة رطلا / الأسمر		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص274
386 هـ / 996م	أربعة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص8
390 هـ / 999م	ستة عشرة رطلا		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص25
قبل سنة 396 هـ/ 1005م	ثلاثة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص62 - 63
397 هـ / 1006م	ستة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص46
398 هـ / 1007م	ثلاثة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص74
398 هـ / 1007م	ثمان أواق		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص74
398 هـ / 1007م	اثنا عشر رطلاً		درهم / السعر الرسمي	اتعاظ ،ج1 ،ص69
جمادي الأخرة/ 414هـ/ 1023م	أربعة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص13
جمادي الأخرة/ 414هـ/ 1023م	ثلاثة أرطال / الخبز المبلول		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص135
شوال 415 هـ / 1024م	رطلان		درهم	المبشر ،ص67
13 ذو القعدة 415 هـ/ 1024م	رطلان / خبز السميد / والحواري		درهم وربع	المبشر ،ص72
13 ذو القعدة 415 هـ/ 1024م	رطلان / الجشكار		درهم	المبشر ،ص72
ذو الحجة 415 هـ / 1024م	رطل وربع		درهم	اتعاظ ،ج2 ،ص169
ذو الحجة 415 هـ / 1024م	رطل		درهم	اتعاظ ،ج2 ،ص170
415 هـ / 1024م	خمسة عشر رطلاً/ خبز الجشكار		درهم / السعر الرسمي	المبشر ،ص48
415 هـ / 1024م	أربعة أرطال / الحواري		درهم / السعر الرسمي	المبشر ،ص48
415 هـ / 1024م	رطلان ونصف		درهم / السعر الرسمي	المبشر ،ص48
قبل سنة 447هـ/ 1055م	أربعة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ،ص224
447 هـ / 1055م	عشرة أرطال		درهم / السعر الرسمي	اتعاظ ،ج1 ،ص225
الشدة العظمى	رغيف الخبز	خمسون ديناراً	درهم	ابن خلكان ،ج5 ،ص230
الشدة العظمى	رغيف الخبز	مئة دينار	درهم	المقدسي ،ص20
538هـ / 1143م	ثلاثة أرطال		درهم	ابن ميسر ،ص134

انظر : عيس العزام، أسعار المواد الغذائية خلال العصر الفاطمي، المجلة العربية الإنسانية، ط١، ٢٠٠٠م، العدد ٧٢، ص٧٧.

التاريخ	الوزن / الوحدة	السعر		المصدر
		بالدينار	بالدرهم	
ربيع أول 382 هـ/ 992 م	رطل ونصف		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص274
ربيع أول 382 هـ/ 992 م	عشرة أواق		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص274
ربيع أول 382 هـ/ 992 م	أربعة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص274
ربيع أول 382 هـ/ 992 م	ستة أرطال		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص274
398 هـ/ 1007 م	رطلان		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص274
398 هـ/ 1007 م	رطلان ونصف		درهم	اتعاظ ،ج1 ، ص74
398 هـ/ 1007 م	رطلان		درهم (السعر الرسمي)	اتعاظ ،ج1 ، ص74
410 هـ/ 1019 م	أربع أواق		درهم (السعر الرسمي)	المسبحي ، ص15
415 هـ/ 1024 م	أربع أواق		درهم	المسبحي ، ص15

تطور سعر اللحوم خلال العهد الفاطمي وخلال الأزمات، عيسى العزام، المرجع السابق، ص٨١.

مقياس نهر النيل في العصر الفاطمي.

السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي		السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي	
	أصابع	ذراع	أصابع	ذراع		أصابع	ذراع	أصابع	ذراع
358		-	19	17	387	7	16	7	16
359	11	17	19	17	388	8	17	7	16
360	21	17	21	17	389	23	16	20	16
361	4	17	14	17	390	2	16	2	16
362	19	15	2	17	391	20	16	20	16
363	14	16	14	16	392	10	17	10	17
364	20	16	20	16	393	15	16	15	16
365	24	16	23	16	394	3	17	15	17
366	4	16	4	16	395	3	16	3	16
367	4	16	4	16	396	16	16	16	16
368	1	17	1	17	397	16	14	16	14
369		17		17	398	9	14	9	14
370	4	15	4	15	**399	23	16	23	16
371	2	15	2	15	400	23	16	23	16
372	4	17	4	17	401	18	16	18	16
373	2	16	2	16	402	10	16	10	16
374	4	16	4	16	403	12	17	12	17
375	10	16	10	16	404		17		17
376	12	17	21	17	405	2	16	2	16
377	10	16	10	17	406	9	16	2	16
378	12	17	12	17	407	4	17	4	17
379	19	15	19	15	408	16	16	16	16
380	20	16	20	16	409	23	16	23	16
381	23	16	23	16	410	8	19	8	19
382	18	16	18	16	411	3	17	3	17
383	21	17	21	17	412	3	17	3	16
384	7	16	7	16	413	18	16	18	16
385	17	16	7	16	414	14	14	14	14
386	23	15	23	15	415		16		16

السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي		السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي	
	أصابع	ذراع	أصابع	ذراع		أصابع	ذراع	أصابع	ذراع
416	4	16	4	16	450	12	16	12	16
417	7	16	7	16	451	23	15	23	15
418	13	16	13	16	52	9	16	9	16
419	4	17	4	17	453	18	16	18	16
420		16		16	454		17		17
421	6	17	6	16	455	12	19	12	17
422	6	17	6	17	456	3	16	3	16
423	4	16	4	16	457	10	16	10	16
424	2	16	2	16	458	17	16	17	16
425	21	16	12	16	459	17	16	7	16
426	15	16	15	16	460	6	15	6	15
427	15	16	15	16	461	18	17	18	17
428	9	15	9	16	462		17		16
429	20	15	20	15	463	3	16	3	17
430	20	17	20	15	464	10	17	10	16
431	10	17	10	17	465	7	16	7	16
432	20	17	20	17	466	9	15	3	16
433	17	16	17	17	467	12	16	7	17
434	16	17	16	17	468	3	16	14	16
435	6	18	6	18	469	7	17	13	17
436	20	17	20	17	470	14	16	10	17
437	20	16	20	17	471	20	17	20	17
438	9	17	19	16	472	10	17	18	15
439	7	16	7	17	473	8	17	15	16
440	17	17	17	17	474	13	18	13	18
441	9	17	9	17	475	10	17	10	15
442	16	17	16	17	476	15	17	9	17
443	12	17	12	17	477	18	17	13	17
444	5	17	5	17	478	20	17	5	15
445		17		17	479	17	17	15	17
446	14	15	4	17	480	12	16	7	17
447	4	17	4	16	481	2	15	4	18
448	13	17	13	17	482	15	17	9	16
449	3	16	3	17	483	7	17		18

السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي		السنة الهجرية	المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر الدواداري		المقاييس بالأذرع والأصابع حسب ما ذكر ابن تغري بردي	
	أصابع	ذراع	أصابع	ذراع		أصابع	ذراع	أصابع	ذراع
484	4	18	22	16	518	8	16	14	18
485	4	18	11	16	519	1	18	14	18
486	22	16	3	16	520	23	18	1	18
487	23	16	21	16	512	5	16		17
488	11	16	12	17	522		18	13	18
489	13	1	17	13	523	2	17	15	18
490	21	16	1	17	524	4	17	4	17
491	12	17	16	18	525	8	16	18	16
492	10	18	14	16	526	11	16	10	17
493	15	15	15	18	527	15	17	15	17
494	5	16	7	18	528	22	17	23	17
495	5	16	13	17	529	3	18	3	18
496	15	16	1	17	530	6	18	7	17
497	16	17	13	17	531	16	17	16	17
498	12	16	2	16	532	3	17	12	18
499	12	16	12	16	533	5	18	5	18
500	1	19	1	19	534	14	17	17	16
501	18	17	18	17	535	12	17	12	17
502	16	17	16	17	536	11	16	11	16
503	5	17	5	17	537		18		18
504	4	17	4	17	538	4	18	9	16
505	4	17	4	17	539	5	17	4	18
506	2	18	2	18	540	6	18		18
507	2	18	2	18	541	20	16	20	6
508	10	17	10	17	542	3	18	13	18
509		18		18	543	16	18	18	18
510	6	17	6	17	544	16	18	13	17
511	19	17	19	17	545	13	16	13	17
512	10	18	4	18	546	1	18	4	18
513	7	18	7	18	547	4	18	6	18
514	1	18	1	18	548	6	18	20	17
515	8	18	10	17	549	20	17	17	17
516	7	16	3	18	550	17	17	8	17
517	9	17	10	18	551	8	17	11	17

انظر: ابن تغري بردي/ النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٨-٢٦٦، ج٥، ص٣٠-٢٦٩؛ عيسى العزام ، أسعار المواد الغذائية، ص٨٢- ٨٤.